الثلاثاء 2 إبريل/ نيسان 2024 م 23 رمضان 1445 هـ ◻ العدد 3501 السنة العاشرة
Tuesday 2 April 2024

العربي الجديد

## هوامش

مع انتشار وسائل الإعلام، وبروز دور مواقع التواصل في الجزائر، طفت على السطح ظاهرة قراء القرآن المشاهير، والذين بات الآلاف يقبلون على الصلاة خلفهم، خصوصاً في شهر رمضان

يستقطب القراء المشاهير كثيرا من المصلين (فاضل عبد الرحيم/ الأناضول)

# مساجد الجزائر

## تنافس على الأصوات الشجية في تراويح رمضان

الجزائر ـ **كمال بوحدة**

**تتهافت مساجد الجزائر خلال شهر رمضان على المقرئين من أصحاب الصوت الجميل، وتتنافس هيئات إدارة المساجد واللجان الدينية على الاتفاق مع أفضل المقرئين لإمامة المصلين، خصوصاً في صلاة التراويح، ما يعني استقطاب أكبر عدد من المصلين. وحين يتطوع غالبية المقرئين لأداء تلك المهمة الدينية، يُكافأ بعضهم في نهاية الشهر الفضيل من لجان المساجد والمصلين، أو يُتكفل بتنقلاتهم ومصروفاتهم من بعض الموسرين على أن ذلك نوع من دعم المساجد، أو تشجيع المقرئين. وتطورت ظاهرة الاهتمام باستقطاب المقرئين في مساجد الجزائر بصورة لافتة خلال السنوات الأخيرة، وأصبح المصلون يختارون المساجد التي يؤدون فيها صلاة التراويح بسبب المقرئ، ويقبلون على ذوي الأصوات والتلاوة العطرة، خاصة ممن صنعوا شهرة واسعة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، على غرار القراء عبد العزيز سحيم، وياسين الجزائري، ومحمد نمير الملقب بـ«سديس الجزائر»، نسبة إلى إمام الحرم المكي وخطيبه، عبد الرحمن السديس، إضافة إلى الشيخ وليد مهساس، وآخرين ممن أصبحوا سبب تنقل المصلين إلى مسافات بعيدة للاستمتاع بقراءتهم الشجية التي تزيد من الخشوع في الصلاة، وتسهم في تدبر آيات الذكر الحكيم. ويتم اختيار المقرئين والاتفاق معهم قبل أسابيع من حلول شهر رمضان، ويجري ذلك عبر اقتراح الأسماء على اللجان الدينية بعد أن تتم مشاهدة تسجيلات خاصة بهم، أو متابعتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وحين يتم الاختيار، يجري الاتفاق معهم على إمامة المصلين، وبعد الحصول على الموافقة من القارئ، يتم وضع ملف خاص لدى مديرية الشؤون الدينية لإجراء اختبار من طرف لجنة مختصة قبل الإجازة.**

### اختبار الإجازة

ويؤكد رئيس المجلس العلمي لمديرية الشؤون الدينية والأوقاف في محافظة تيبازة، بن عام محمد، لـ«العربي الجديد»، أن «اللجان الدينية وبعض المحسنين يقدمون ملفات إدارية للمقرئين المقترحين لإمامة المصلين، ويتم تحديد أيام خاصة لإجراء اختبار، والوقوف على مدى الالتزام بقراءة (ورش)، وكل هذا يتم بعد الموافقة المبدئية للإمام المعتمد، ليتم في النهاية منح رخصة أو تكليف قانوني لإمامة صلاة التراويح في رمضان. عدد المترشحين لإمامة المصلين في التراويح يزداد بين سنة وأخرى، خاصة مع تخرج العشرات سنوياً من مختلف المعاهد والمدارس القرآنية، والتي تلعب دوراً كبيراً في اكتشاف هذه المواهب». في منطقة بو إسماعيل (50 كيلومتراً غربي العاصمة الجزائر)، يبرز الإقبال على المسجد العتيق، حيث يوجد المقرئ محمد نمير المعروف بصوته الرنان الشجي، والذي يستقطب آلاف المصلين من مختلف المناطق المجاورة، خاصة بعد أن ذاع صيته عبر مواقع التواصل الاجتماعي ووسائل الإعلام، ما اضطر القائمون على المسجد إلى تنظيم المصلين في الخارج نظراً إلى الأعداد الكبيرة التي تتوافد على المسجد يومياً. يقول نمير لـ«العربي الجديد»: «تأثرت منذ الصغر بقراءات الشيخ عبد الرحمن السديس، وكنت أحاول تقليده، إلى أن وصلت إلى تقليده بتطابق تام، ولم أكن أتوقع هذه الشهرة، فقد كان بعض المصلين يصورونني أثناء تأدية صلاة التراويح، لأفاجأ بالعروض تهطل علي من مختلف المساجد، لكني رفضت التنقل بعيداً عن عائلتي وأهل منطقتي الذين احتضنوني في بداياتي». ومن محافظة المسيلة، كان للقارئ عبد العزيز سحيم بصمته هذا العام، حين أمَّ المصلين في جامع الجزائر الكبير، وهو أكبر مسجد في قارة أفريقيا، والذي تم افتتاحه قبيل شهر رمضان من طرف الرئيس الجزائري. وقد دار نقاش كبير على مواقع التواصل حول هوية المقرئ الذي سيؤم المصلين خلال الشهر الفضيل في المسجد الكبير، وقوبل اختيار سحيم بإعجاب وارتياح كثيرين، وترجم ذلك في التدافع الكبير لالتقاط الصور معه بعد انتهاء صلاة التراويح، كما أنه أصبح مطلوباً من المصلين عبر المحافظات المجاورة لمنطقة المسيلة، بعد الشهرة التي حظي بها عبر مواقع التواصل الاجتماعي. ويقول سحيم إن «محبة الجزائريين، وإمامتهم مسؤولية كبيرة، وأحاول في كل مرة أن أكون عند مستوى تطلعاتهم من خلال تنويع القراءات، والتحكم الجيد في مخارج الحروف، وإمتاع المصلين بأسلوب يليق بمقام كتاب الله».

**باختصار**

أصبح المصلون الجزائريون يختارون المساجد التي يؤدون فيها صلاة التراويح وفق اسم المقرئ وصوته الرخيم

▪▪▪

يتم اختيار المقرئين والاتفاق معهم قبل أسابيع من حلول شهر رمضان عبر اقتراح الأسماء على اللجان الدينية

▪▪▪

يُكافأ المقرئون في نهاية الشهر الفضيل من لجان المساجد والمصلين أو بعض الأثرياء ورجال الأعمال

### القراء المتنقلون

ويفضل بعض المقرئين التنقل في رمضان، والصلاة في أكثر من مسجد، على غرار المقرئ ياسين الجزائري، والذي يعرف بتنقله عبر العديد من المساجد المعروفة، مفضلاً تلبية أكبر عدد من الطلبات التي تصل إليه من تلك المساجد، وفي كل مرة تعج المساجد التي يحل بها بالمصلين، وبعضهم يتبعونه إلى المساجد التي يصلي فيها. ومع بروز هذه الظاهرة الإيجابية، برز عدد من المقرئين الشباب الذين يقلّدون كبار المقرئين المعروفين في العالم الإسلامي، على غرار القراء المصريين، وأئمة المسجد الحرام، ويظهر التقليد على مستوى نبرة الصوت، وطريقة القراءة، وطرق التحكم في مخارج الحروف، ليظهر التطابق في الأداء خلال مسابقات حفظ القرآن، وخلال صلاة التراويح، الأمر الذي يجذب المصلين. وإضافة إلى لجان المساجد، يبرز في هذا السياق دور رجال المال والأعيان في المدن والبلدات، من أجل استقطاب المقرئين، إذ يتولون التكفل بهم من حيث التنقل والحظوة، إضافة إلى تقديمهم إكراميات ومكافآت لهم تختلف بحسب طبيعة كل منطقة، فيتبرع رجال الأعمال وأصحاب المؤسسات التجارية بأموالهم لتكريم المقرئين وحفظة القرآن، في تقليد سنوي محمود، كما يعمد بعض حكام الولايات والمسؤولين إلى توفير رحلة عمرة للمقرئ، تعبيراً عن الاحترام والتقدير له ولكتاب الله، ما يبرز الارتباط الكبير للجزائريين بالمساجد، وبقراءة القرآن وحفاظه.

## وأخيراً

# «الوصية»... قصّة النبي موسى على «نتفليكس»

**نجوى بركات**

عرضت منصّة نتفليكس أخيراً سلسلة قصيرة مؤلفة من ثلاثة أجزاء عن حياة النبي موسى، مثلما أوردتها الديانات الثلاث. وقد أراد صنّاع هذه السلسلة أن يعتمدوا الشكل الذي بات معروفاً ومعتمداً في التعاطي مع الشخصيات التاريخية من أمثال كليوباترا أو الإسكندر المقدوني، فيلتقي الأسلوب الروائي بالأسلوب الوثائقي لإنتاج ما يسمّى «دوكو فيكشن»، أي الرواية المصوّرة سينمائياً، يعقبها أو تتناوب بين مشاهدها آراء الاختصاصيين والمعلّقين من ذوي الخبرة والمعرفة في المجال. ومع أن السلسلة أكّدت في المقدّمة أنها «ليست رواية متفّق عليها»، فقد بدا، على العكس من ذلك، أن المُتدخلّين والمُعلّقين، ومعظمهم من ممثلي هذه الديانة أو تلك، كانوا متفقين ومتوافقين وقد اعتمدوا «الرواية الرسمية»، ولم يشيروا، على لسان الدارسين أو الباحثين، إلى أي نقاط خلاف أو شكّ، وهي مواضيع سبق البحث فيها، وقد كُتبت فيها مقالات وأبحاث ودراسات أركيولوجية لم تثبت أي وجود للعبرانيين في مصر، أو إقامة طويلة لهم في الصحراء، أو بحسب ما يرد في الرواية الرسمية، استعبادهم خلال 400 عام ونيّف، وإرغامهم على العمل في أشغال شاقة، من بينها بناء المعابد والأهرامات.

تروي السلسلة قصة النبي موسى منذ إلقائه وهو في سلّة في النيل، مروراً بنجاته من قرار الفرعون قتل كل الذكور العبرانيين، وإنقاذه من ابنة الفرعون، بتياه، التي كانت قد فقدت مولودها، فادّعت أنه ابنها وربّته أميراً مصرياً في القصر يجهل كل شيء عن أصوله. وإذ شبّ الصبي، وشاهد العسف الذي يعاني منه العمال العبرانيون، تدخّل ذات يوم للدفاع عن أحدهم، فارتكب جريمة قتل أجبرته على الهروب إلى الصحراء، ومن ثم اللجوء إلى مديَن، حيث عاش في كنف عشيرة بدوية قرب جبل سيناء وتزوّج من إحدى بناتها، صفّورة ابنة الكاهن يثرون. هنا، شرح لنا المعلّقون أن امتلاك النبي موسى أكثر من هوية لا بد وأن يخاطبنا اليوم، فهو القاتل الذي اختاره الربّ ليكون رسوله المحرّر، وهو الأمير المصري الذي تحوّل راعياً بدوياً، إذ «يختار الربّ الأشياء المعطوبة فلا يصلحها فقط، بل يعمل على إعادة استخدامها لغرض أهم بكثير».

يموت الفرعون الكبير ويخلفه، من يقدّر باحثون أنه كان «رمسيس الثاني» (خال موسى المصري)، ويخاطب الربّ موسى على قمة الجبل آمراً إياه: «أرهم الطريق!»، أي أخرج العبرانيين من مصر، بعد أن التفت الربّ أخيراً إلى شكواهم، فيعود هذا الأخير مكلّفاً بمهمة، ستقوده إلى اللقاء بأخيه هارون بن عمران الذي سيخبره من يكون، ومن هي عائلته الحقيقية. بقية الأحداث معروفة، وهي المواجهة بين موسى والفرعون، لا بل بين إله العبرانيين وآلهة المصريين، حيث سيعاقب يهوه عنجهية الفرعون وتعنّته بإنزال الآفات العشرة التي ضربت مصر، ومنها تحويل مياه النيل إلى دماء، واجتياح الذباب والأمراض والجراد والضفادع أرض مصر، ثم كسوف الشمس لثلاثة أيام، وانتهاء بإعلان يهوه: «أنا المدمّر، سأميت كل الأبناء البكر في مصر». هنا يتساءل أحدهم: «ما هذا الرب الذي يقتل الأبرياء»، فيما يعترف الآخرون بعجزهم عن تقديم إجابة شافية. وعند ذكر الإصحاح 13، من سفر الخروج، الآيتان 17 و18، يحضر السؤال: لماذا أخذهم الرب إلى البحر الأحمر ولم يُهدهم إلى أرض الفلسطينيين؟ فيأتي الجواب: «لأنه خشي إذا وجدوا حروباً، أن يقرروا العودة إلى مصر».

> «الوصية» سلسلة لا تخبرنا بالكثير مما نجهله، ولا تفاجئنا، لأنها لا تذكر أسئلة طرحتها الدراسات العلمية التاريخية

«الوصية» سلسلة لا تخبرنا بالكثير مما نجهله، كما أنها لا تفاجئنا بأي جديد، لأنها لا تذكر أياً من الأسئلة التي طرحتها الأبحاث والتنقيبات والدراسات العلمية التاريخية التي تقول بعدم وجود دليل أثري يثبت هويّة موسى أو رحلته الطويلة. هنالك فقط شاهدة الفرعون منبتاح المكتشفة في الكرنك، في نهاية القرن التاسع عشر، التي تذكر قبيلة تسمى إسرائيل كانت تعيش في أرض كنعان حوالي عام 1200 قبل الميلاد، بينما تكثر المعلومات حول الحياة اليومية تحت حكم فراعنة المملكة الحديثة في مصر (حوالي 1580-1085 قبل الميلاد). أيضاً، لم يعثر علماء الآثار على بقايا من رحلة الخروج، متسائلين كيف يمكن لمئات الآلاف من الأرواح أن تقضي أربعين عاماً في الصحراء، من دون أن تترك أثراً وراءها؟ والله أعلم.

**سعر النسخة:** مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,50**, Austria **€ 2,50**, Belgium **€ 2,50**, France **€ 2,50**, Germany **€ 2,50**, Holland **€ 2,50**, Italy **€ 2,50**, Spain **€ 2,50**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 10,00**, USA **$ 2,00**